

## 30 - شرح نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني لابن مشرف -

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ احمد بن مشرف الاحسائي المالكي رحمة الله تعالى رحمة واسعة - [00:00:01](#)

في نظم مقدمة الرسالة للامام ابن ابي زيد القيرواني رحمة الله تعالى تحت فصل في الايمان بالقدر خيره وشره قال رحمة الله وبالقضاء وبالقدر اجمعها ايماناً واجب شرعاً كما ذكر - [00:00:18](#)

فكل شيء قظاه الله في ازل طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطر وكل ما كان من هم ومن فرح ومن ضلال ومن شكران من شكر فانه من قضاء الله قدره فلا تكن انت من ينكر القدر. والله خالق افعال العباد وما يجري عليهم فعن - [00:00:36](#)

للله جرى في يديه مقادير الامور وعن قضاءه كل شيء في الورى صدرا. فمن هدى فبحض الفضل وفقه. ومن اضل بعدل منه وقد كفر فليس في ملكه شيء يكون سوى ما شاءه الله فرعاً كان او ضرراً - [00:00:58](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واسْهَدْ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسْهَدْ ان محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:01:19](#)

اما بعد هذا الفصل فيه بيان لاصل عظيم واساس متين من اسس الايمان الا وهو الايمان بالقدر كله خيره وشره من الله تعالى وفي حدیث جبريل المشهور قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:01:36](#)

والى يوم الاخر هو ان تؤمن بالقدر خيره وشره فالايمان بالقدر دعامة من دعائم الدين واصل من اصوله العظام التي لا قيام لايامان الا عليها فمن لم يؤمن بالقدر لا يقبل الله سبحانه وتعالى منه فرضاً ولا نفلاً - [00:02:07](#)

ولا تنفعه طاعة ولا يستفيد من عبادة لان الاساس الذي تقام عليه العبادة مختل عنده والعبادة لا تقبل الا اذا قامت على اصولها وبنيت على اسسها ومن هذه الاسس الايمان بالقدر - [00:02:32](#)

وبالقدر المقدور ايقن فانه دعامة عقد الدين والدين افيح فالايمان بالقدر دعامة لعقد الدين واصل من اصوله المتينة التي لا قيام للدين الا عليها وقد جاءت الآيات في القرآن الكريم - [00:02:54](#)

كثيرة في بيان هذا الاصل العظيم وبيان مكانته العالية قال الله سبحانه وتعالى وكان امر الله قدراماً مقدوراً وقال جل وعلا وقدرنا فنعم القادرون وقال ثم جئت على قدر يا موسى - [00:03:16](#)

وقال الذي خلق فسوى والذي قدر فهوى وقال ان الله على كل شيء قادر وقال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وقال ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:03:39](#)

والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً في كتاب الله سبحانه وتعالى وكذلك السنة المشرفة جاء فيها احاديث كثيرة جداً في بيان هذا الاصل العظيم قال صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر - [00:03:58](#)

حتى العجز والكيس رواه مسلم في صحيحه وقال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وقال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:04:20](#)

قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة والنصوص في تقرير هذا الاصل العظيم كثيرة جداً والایمان بالقدر هو الايمان

00:04:40 بعلم الله سبحانه وتعالى الشامل المحيط بما كان -

وما سيكون وما لم يكن ان لو كان كيف يكون والايام بانه كتب كل ما هو كائن في اللوح المحفوظ ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير والايام بمشيئته - 00:05:04

سبحانه وتعالى النافذة وقدرته الشاملة وانما شاء كان طبقا لما شاء في الوقت الذي شاء على الصفة التي يشاء سبحانه والايام بانه خالق كل شيء وهذه هي مراتب الایام بالقدر التي يقوم عليها. وهي اربعة مراتب - 00:05:23

لا يكون العبد مؤمنا بالقدر الا بالايام بها علم كتابة مولانا مشيئته وخلقها وهو ايجاد وتكوينه العلم والكتابة والمشيئة والايجاد العلم اي ان الله سبحانه وتعالى علم ما كان وما سيكون وما لم يكن ان لو كان كيف يكون - 00:05:47

والكتابة اي في اللوح المحفوظ ان الله عز وجل كتب في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كل ما هو كائن الى يوم القيمة والمشيئة اي ان الامور انما تقع بمشيئته. ومشيئته نافذة فما شاء كان - 00:06:15

وما لم يشاً سبحانه وتعالى لم يكن والخلق اي انه جل وعلا خالق كل شيء تفرد بالخلق جل وعلا لا شريك له فهذه مراتب الایام بالقدر ولا يكون العبد مؤمنا بالقدر الا بالايام بهذه المراتب الاربعة العظيمة - 00:06:38

والناظم رحمة الله تعالى عقد هذا الفصل وساق هذه الآيات لبيان هذا الاصل العظيم وتقرير هذا الاساس المتيقن فبدأ بقوله وبالقضاء وبالقدر اجمعها ايمانا واجب شرعا كما ذكر اي ان من الاصول المتينة والاسس - 00:07:07

العظيمة الواجبة على كل مسلم ان يؤمن بالقضاء والقدر اجمعه والقضاء والقدر هما شيء واحد يطلق القضاء ويراد القدر ويطلق القدر ويراد القضاء لكن اذا جمع بينهما في الذكر فيكون - 00:07:34

المراد بالقدر التقدير تقدير ما هو كائن ويكون المراد بالقضاء الایجاد والخلق كما في قوله فقضاهن سبع سماوات اي اوجدهن وخلقهن سبع سماوات لكن اذا افرد كل واحد منها بالذكر تناول معنى الاخر - 00:07:58

فينطبق على هذين اللفظين القاعدة المعروفة اذا اجتمع افترقا اذا افترقا اجتمعا وبالقضاء وبالقدر اجمعها ايمانا واجب شرعا اي ان ذلك ثابت ومتقرر في شرع الله سبحانه وتعالى في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومر معنا سوق بعض الآيات -

00:08:25

في تقرير ذلك وقوله كما ذكر اي في ادلة الشرع كما ذكر اي في ادلة الشرع في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يوضح ويبين رحمة الله حقيقة الایام بالقدر - 00:08:57

قال فكل شيء قضاه الله في ازل ضرا وفي لوحه المحفوظ قد سطر كل شيء اي جميع الاشياء الذوات والافعال والحركات والسكن والقيام والقعود كل شيء كل شيء قضاه الله في ازل - 00:09:20

ضرا وفي لوحه المحفوظ قد سطر كما قال الله وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وفي الحديث الذي مر ذكره قريبا قال نبينا صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر - 00:09:46

حتى العجز والكيس الكيس النباهة والفتنة والحزم في الامور والعجز ضد ذلك. كل ذلكم بقدر حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء بقدر حتى وضعك كفك على ذقنك هكذا بقدر - 00:10:06

حتى وضعك كفك على ذقنك هكذا بقدر فالناظم يقول فكل شيء قضاه الله في ازل اضطرا اي جميعا ضرا بمعنى جميعا وفي لوحه المحفوظ قد سطر في اللوح المحفوظ الذي - 00:10:32

خلقه الله عز وجل وامر القلم ان يكتب فيه ما هو كائن الى يوم القيمة ويقال له اللوح المحفوظ ويقال له ام الكتاب ويقال له الزبر وله اسماء عديدة جاء ذكرها في القرآن - 00:10:54

وسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فكل شيء قضاه الله في ازل اضطرا قضاها قضاها الله في ازل اي قدره وهذا من اه الشواهد على ان اللفظين يقوم كل واحد منها مقام الاخر حال - 00:11:17

الانفراد فكل شيء قضاه الله في ازل اضطرا اي قدره الله سبحانه وتعالى في الازل طرا اي جميعا جميعا جميع الاشياء قضاها وقدرها سبحانه

وتعالى وايضا في اللوح المحفوظ قد سطر - 00:11:42

فقوله فكل شيء قضاه الله في ازل طرا وفي لوحها المحفوظ قد سطر جمع في هذا البيت ما جاء في الحديث ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين - 00:12:04

الف سنة وفي الحديث الاخر ان الله او ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فجمع بين ذكر التقدير والكتابة وفي لوحه المحفوظ قد سطر اي كتب اكتب - 00:12:22

وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب وكل ما كان من هم ومن فرح ومن ضلال ومن سكران من شكر فانه من قضاء الله قدره كل هذه الاشياء من قضاء الله اي انما تقع بقضاءه وقدره - 00:12:45

من هم او فرح سعادة او حزن صحة او مرظ حياة او موت ضلال او هداية ضحك او بكاء كل ذلك بقدر وانه هو اظحك وابكي وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع - 00:13:10

كل ذلكم بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره ما يكون من هم يصيب الانسان فيفتم ويألم ويحزن ويصاب قلبه بالكرب وايضا ضد ذلك ما يكون من فرح وسرور وهناء وسعادة وكذلك ما يكون من ضلال - 00:13:34

او ضد ذلك من هداية وشكران المنعم او ضد ذلك وهو كفران النعمة كل ذلكم بقدر قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء - 00:13:59

ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فهذه الاشياء التي ذكرها رحمة الله تعالى هذي مجرد ذكر للامثلة امثلة لقوله كل شيء فمن هم او فرح او ظحك او بكاء او صحة او مرظ او موت او حياة - 00:14:19

او فقر او غنى او هداية او ظلال او شكر او او كفر شكر للنعم او غير ذلك فانه من قضاء الله قدرهم فانه من قضاء الله قدره - 00:14:45

اي ان الله سبحانه وتعالى قضاه وقدره. وجميع ذلك بقدر وجميع ذلك بقدر قضاه سبحانه وتعالى وقدره. كما مر معنا ان الله قدر مقادير الخلائ قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين - 00:15:06

الف سنة فلا تكن انت ممن ينكر القدر فلا تكن انت ممن ينكر القدر اي احذر اشد الحذر من ان تنكر القدر لان انكار القدر هدم للدين وابطال وابطال - 00:15:25

الاعمال ولا يقبل الله سبحانه وتعالى من منكر القدر عمل ولا ينتفع بانكاره للقدر بطاعة لو انه انفق مثل ما جاء في في الاثر عن ابن عمر لو انه انفق مثل احد - 00:15:47

ذهبما ما تقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر لو انفق مثل احد ذهبا لم يتقبله الله منه. حتى يؤمن بالقدر فلا تكن انت ممن ينكر القدر اي فان انكار القدر وعدم - 00:16:06

الايمان به كفر بالله كفر بالله سبحانه وتعالى والقدر قدرة الله فمن انكر القدر فهو كافر بالله فهو كافر بالله سبحانه وتعالى والله يقول ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. والكفر بالايمان واصوله العظام محبط للاعمال مبطل لها - 00:16:26

والله خالق افعال العباد وما يجري عليهم فعن امر الله جرى في هذا البيت يبين رحمة الله تعالى ان افعال العباد مخلوقة لله وافعال العباد يتناول ما كان منها من طاعات وعبادات - 00:16:55

او كان من كفر فسوق وعصيان فافعال العباد كلها مخلوقة كما قال الله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون وكما قال الله خالق كل شيء الله خالق كل شيء اي خالق الاشخاص - 00:17:18

وخالق ما يقوم في الاشخاص من حركات وسكنات فالله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ومن ذلكم افعال العباد داخلة في عموم قوله كل شيء فافعال العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى - 00:17:47

ليست خارجة عن قوله الله خالق كل شيء ومن اخرجها عن الدخول في هذا العموم فقد ادعى وجود خالق غير الله خالق الافعال ولهذا قال السلف رحمهم الله تعالى عن القدرة - 00:18:08

انهم مجوس هذه الامة انهم مجوس هذه الامة لانهم قالوا الله خالق الانسان والانسان خالق فعل نفسه والانسان خالق فعل نفسه قال رحمة الله والله خالق افعال العباد وما يجري عليهم - [00:18:34](#)

فعن امر الله جرى عليهم اي من امور وتقلبات واحوال واعمال واقوال وايضا ما يجري عليهم من فقر او غنى او صحة او مرض او حياة او موت او ضحك او بكاء كل ما يجري عليهم - [00:18:54](#)

فعن امر الله جرى اي انما جرى عليهم عن امر الله والمراد بقوله امر الله اي الكون القدري قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:19:15](#)

فعن امر الله جرى اي انما يقع ووافق امر الله الكوني القدري ففي يديه اي الله سبحانه وتعالى مقادير الامور ففي يديه مقادير الامور اي مقادير الامور انما تكون بمشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:19:32](#)

وامرها النافذ ففي يديه مقادير الامور وعن قضائه كل شيء في الوراء اي شيء يصدر في الورع فهو عن قضاء الله سبحانه وتعالى لان - [00:20:05](#)

هذا الخلق خلق الله هذا الخلق خلق الله سبحانه وتعالى فجميع ما في هذا الكون الله خالقه والله سبحانه وتعالى موجده ومن لم يقل ذلك فهو شاء ام ابى مدع لوجود غير الله خالقا - [00:20:29](#)

لاشيء في هذا الكون وهذه مجوسيه كما قال السلف رحمهم الله في شأن القدريه النفات نفاثة القدر فمن هدى اي الله سبحانه وتعالى فبمحض الفضل وفقه من هدى اي للايمان - [00:20:55](#)

والطاعة والعبادة والصلة وللعلم والجلوس في مجالس العلم امساك القلم باليد وكتابة مسائل العلم ومتابعة امور العلم. كل ذلك من هدى فبمحض الله وفقه فضل الله عليه ومنته سبحانه وتعالى وتوفيقه جل في علاه - [00:21:21](#)

فالفضل فظه له سبحانه فمن هدى فبمحض الفضل وفقه محض الفضل اي فضل خالص ومنه من الله سبحانه وتعالى وفي القرآن قال الله عز وجل ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا - [00:21:46](#)

ولكن الله يزكي من يشاء وقال ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اوئلهم هم الراشدون فضلا من الله ونعمته. والله عليم حكيم - [00:22:12](#)

وقال يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين والآيات في هذا المعنى كثيرة ولكن الله يهدي من يشاء - [00:22:42](#)

فمن هدى فبمحض الفضل وفقه ومن اضل اي اضله عن الصراط فكان كافرا او فاجرا او زنديقا او ملحدا او غير ذلك ومن اضل بعدل منه قد كفر - [00:23:01](#)

بعدل منه قد كفر اي بعدل من الله اضل من اضل عدلا كما انه هدى سبحانه وتعالى من هدى فضلا جل وعلا ومن اضل بعدل منه قد كفر اي كان - [00:23:27](#)

وقوعه في الكفر بعدل من الله سبحانه وتعالى وما ربك بظلام للعبيد فليس في ملكه شيء يكون سوى ما شاءه الله نفعا كان او ضررا المملك ملك الله والخلق خلق الله - [00:23:46](#)

فليس في هذا الملك وهذا الخلق شيء يكون سوى ما شاءه الله اي لا يكون فيه الا ما شاءه خالقه سبحانه وتعالى موجده جل وعلا نفعا كان او ظررا اي ان - [00:24:09](#)

القدر الايمان بالقدر هو ايمان به خيره وشره حلوه ومره من الله سبحانه وتعالى نفعا كان او ظررا اي كل ذلك انما يقع بمشيئة خالق الخلق سبحانه وتعالى وفي هذا المعنى يقول - [00:24:27](#)

الامام الشافعي رحمة الله تعالى فما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشاء لم يكن خلقت العبادة على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسن على ذا متننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن - [00:24:49](#)

فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. اي كل ذلك بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره واذا امن العبد بهذا الاصل العظيم

والاساس المتبين وفق الدلائل المأثورة والحجج المنقولة في ذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام -

00:25:12

فإن هذا اليمان له اثره العظيم على العبد توكلًا على الله والتجاء إليه وثقة به وخضوعاً لجنبه والحاها في سؤاله ودعائه وحسن اقبال على الله سبحانه وتعالى لأن الأمور بيده - 00:25:44

لا يمكن ان تصلي الا اذا اعانك ولا ان تصوم الا اذا هداك ولا ان تعمل خيرا الا اذا وفتك ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني - 00:26:07

على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فلا يمكن للعبد ان يقوم ب اي عمل من اعمال الخير الا اذا وفقه الله والتوفيق الا يكلك الله الا اليه والخذلان ان يأكلك الله الى نفسك. عيادة بالله من ذلك - 00:26:25

وفي الدعاء ولا تكلني الى نفسي طرفة عين واذا وكل الانسان الى نفسه خذل ولهذا المؤمن يسأل الله دائمًا ان لا يكله الا اليه يطلب من الله التوفيق الهدایة السداد العون - 00:26:45

الثبات وكان اكثرا دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب؟ قال ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلب كيف يشاء - 00:27:04

فإن شاء اقامه وان شاء ازاغه ولهذا فإن اليمان بالقدر لا بد فيه ولابد في تحقيقه من بذل الاسباب من بذل الاسباب ولما قالوا يا رسول الله انعمل فيما قدر وقضى او في امر مستأنف قال فيما قدر وقضى قالوا فيما العمل؟ قال اعملوا - 00:27:24

فكل ميسر لما خلق له والانسان لا يدرى ما الذي قدر له ولهذا يقبل على الله ببذل الاسباب ويقبل على الله سائلا ملحاً ان يثبتته ان يسده - 00:27:53

ان يجعل كل قضاء قضا له خيراً كما في الدعاء في حديث عائشة رضي الله عنها يسأل الله ذلك ويلح على ربه سبحانه وتعالى ومولاه في مناجاة ودعاء والجاج وسؤال وبذلا - 00:28:10

الاسباب حتى يفوز بالسعادة سعادة الدنيا والآخرة نعم فصل في عذاب القبر وفتنته قال رحمة الله تعالى ولم تمت قط من نفس وما قتلت من قبل اكمالها الرزق الذي قدر. وكل رح رسول الموت - 00:28:27

تقبضها باذن مولاه اذ تستكمل العمر. وكل من مات مسؤول ومفتتن من حين يوضع مقبوراً ليختبر وان ارواح وان ارواح اصحاب السعادة في جنات عدن كثيير يعلق الشجر لكن ما الشهداء احياء - 00:28:52

انفسهم في جوف طير حسان تعجب النظر وانها في جنان الخلد سارحة من كل ما تشتتهي تجني به الشمر وان ارواح من يشقى معدبة حتى تكون مع الجهنمان في سقرا - 00:29:12

ثم عقد رحمة الله تعالى هذا الفصل في عذاب القبر وفتنته وعذاب القبر حق كما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يفتنون في قبورهم يسألهم الفتنان ملكان احدهما يقال له المنكر والآخر يقال له النكير - 00:29:28

واذا ادرج الميت في قبره اجلساه وكانت حينئذ الفتنة ثم من بعدها اما ان يكون في نعيم او يكون في عذاب وعذاب القبر حق دل عليه القرآن ودللت عليه احاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:29:57

ومن ادلة القرآن قول الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وكذلك قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب وفي السنة جاءت الاحاديث الكثيرة - 00:30:21

في اثبات عذاب القبر وانه حق قال عليه الصلاة والسلام عذاب القبر حق وقال تعوذوا بالله من عذاب القبر وقال انهم يعذبوا وما يعذبوا في كبير مر على قبرين فقال ذلك - 00:30:41

عليه الصلاة والسلام فمن امور الاعتقاد التي تتعلق باليمان بالاليمن بالاليوم الاخر اليمان بفتنة القبر وعذابه. فالاليمن بذلك هو من اليمان بالاليوم الاخر لأن اليمان بالاليوم الاخر - 00:30:58

تبدأ تفاصيله من الموت ومن مات قامت قيامته ومن مات قاتل قيامته والقبر اول منازل الاخرة القبر اول منازل الاخرة كما جاء

بذلكم الحديث فإذا مرحلة الدار الآخرة تبدأ من الموت - [00:31:22](#)

ولهذا جاء في الحديث ما يدل على انه ليس بين المؤمن وبين الجنة الا ان يموت. وليس بين الكافر وبين النار الا ان يموت. من قال لا الله الا الله دخل الجنة - [00:31:43](#)

من مات وهو يدعوه من دون الله ندا دخل النار. ليس بينه وبينها الا ان يموت فاللامام فتنة القبر وعذاب القبر ونعيم القبر هو من الایمان [00:31:57](#) بالاليوم الآخر من الایمان بالاليوم الآخر وهو من الایمان بالغيب -

وقد قال الله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اي بكل ما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسول الله والناظم رحمة الله في في في [هذا الفصل يذكر بعض التفاصيل المتعلقة](#) - [00:32:15](#)

فتنة القبر وعذابه بدأ بقوله ولم تمت قط من نفس وما قتلت من قبل اكمالها الرزق الذي قدر اي ان كل نفس ماتت على اي صفة كانت [من صفات الموت](#) - [00:32:35](#)

فانما ماتت بالاجل الذي قدر من مات على فراشه ومن مات في ساحات الجهاد ومن مات في الحوادث غرقا او حرقا او اكلته السباع او اعتندي عليه وقتل كل هؤلاء ماتوا بالاجل المقدر - [00:33:02](#)

قد قال الله سبحانه فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال لكل اجل كتاب لكل اجل كتاب وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله فالامور كلها التقدير لله عز وجل ومن ذلكم موت الانسان - [00:33:27](#)

هذا باجل وبكتاب مقدم فلا يقع الا في الوقت الذي قدره الله لا يتاخر عنه ساعة ولا يتقدم فقوله ولم يمت قط من نفس وما قتلت يعني سواء كان موت الانسان - [00:33:52](#)

ماتا على فراشه او قتل اعتندي عليه معتمد فقتله فكل ذلك بالاجل الذي قدر. لم تمت قط من نفس وما قتلت من قبل اكمالها الرزق الذي قدر يعني لا يموت احد - [00:34:13](#)

قبل ان يكمل الرزق الذي قدر له وكتب وكان امر الله قدراما مقدورا فلا لا تموت نفس قبل ذلك وكما انه هنا يقرر الاعتقاد الحق يرد ايضا في ضمن ذلك باطل - [00:34:34](#)

القدرية النفاة الذين يقولون ان من قتل فان القاتل قطع عليه اجله يعني عجل بموته قبل الاجل الذي كتب له قطع عليه اجله وهذا قول في منتهى الضلال والعياذ بالله - [00:34:55](#)

وفيه جاحد ان الامور ومنها موت من مات على اي صفة كانت بقضاء الله وقدره. فيقولون قطع عليه اجله بقتله له ثم سارت بناء على ذلك مسألة وما كان ينبغي - [00:35:17](#)

ان اه ان تثار فقالوا اذا قتل القتيل لو كان من قتله تركه ولم يقتله هل يموت او يعيش فقال بعضهم يموت لأن هذا وقته فان لم يمت بالقتل مات بغيره - [00:35:38](#)

قال ذلك نفاة الاسباب وقال القدرية النفاة لو لم يقتله لعاش وهذا بحث عقيم مبني على عدم التسليم ومبني على المجازنة للوحي والا اي حاجة لمثل هذا الكلام؟ هذا قتيل وهذا اجله - [00:36:00](#)

واي حاجة لمثل هذه الافتراضات والتساؤلات وما قول هؤلاء الا مثل قول من يقول مثلا فلانة من الناس لو لم تزوج فلانا وتنجب منه هؤلاء الاولاد هل كانت تتزوج غيره وتنجب منهم او انها لا تتزوج وتعيش عقيما - [00:36:25](#)

او مثلا يقول قائل لو لم يأكل فلان هذا الطعام هل سيأكل غيره او يموت بدون اكل او فلان لو لم يتعلم على الشيخ فلان ويحفظ عليه القرآن هل كان سيعمل على غيره ويحفظ القرآن؟ او انه يعيش اميا غير متعلم؟ هذه كلها - [00:36:47](#)

يعني مطاراتحات سقية جدا وهي من ضياع العقول بينما قاعدة التسليم تثبت ذلك كله قاعدة التسليم للدلائل والنصوص تثبت ذلك كله وتثبت مثل هذه الافتراضات وكلها قول بلا علم. من قال كذا او قال كذا كله قول بلا علم ورجم بالغيب - [00:37:07](#)

ومثل هذا لا يقال الا هذا الذي قدره الله وقضاه ولا مجال لمثل تلك الافتراضات التي ليس من ورائها طائل الا التفلت من التسليم فالعقيدة كما قال الناظم ولم تمت قط من نفس وما قتلت من قبل اكمالها الرزق الذي - [00:37:32](#)

قدرا يعني كل نفس ماتت بالاجل الذي كتب ولا تتأخر نفس عن الاجل ساعة ولا تتقدم ساعة ولهذا ينبغي للانسان في المصائب التي تعرض له ان لا يفتح على نفسه بابا من ابواب الشيطان - [00:37:54](#)

وفي الحديث المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف. وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن. ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - [00:38:17](#)

فان لو تفتح عمل الشيطان لا يفتح على نفسه بابا من ابواب الشيطان بل يقف عند قدم اه التسليم والاذعان والايمان وقوله من قبل اكمالها الرزق فيه ان كل انسان - [00:38:36](#)

وكل حيوان له رزقه الذي قدره الله له ولا يموت حتى يستوفي رزقه لا يموت حتى يستوفي رزقه لو كان لم يبقى له في الحياة الا شربة ماء او شربة لبن - [00:38:56](#)

لا يموت حتى يستوفي الشيء الذي كتبه الله له او شربة لبن لو تمرة واحدة لو كسرة خبز لا يموت حتى يستوفي الشيء الذي كتب له حتى يستوفييه كاملا ما من دابة الا على الله رزقها. وفي الحديث - [00:39:15](#)

ان الله عز وجل يرسل ملكا يأمره بكتاب اربع كلمات بكتاب رزقه واجله وعمله وشقي هو سعيد رزقه اي جميع ما سيطعنه تربة ويتعذّه حياته فلا يموت انسان حتى يستوفي الرزق الذي كتبه الله له - [00:39:37](#)

لا يزيد عليه ولا ينقص منه ومن عجيب القصص التي تروي في هذا المقام ان رجلا وقف على حافة بير ينظر فيها وكانت عميقه فسقط لكنه سقط على الماء وكتب الله له نجاة - [00:39:58](#)

فاستصرخ اخرج من البئر وهناء الناس بالعافية والسلامة وقدموا له شربة لبن فشربها ثم سأله قالوا كيف سقط فاخذهم الى المكان يرثيم فسقط ومات فكان ما باقي له الا شربة هذه اللبن - [00:40:16](#)

ما باقي له الا شربة هذه اللبن نصيبه ورزقه الذي كتبه الله له فلم يتم في السقوط الاول ومات في السقوط الثاني وليس بينهما وقت الا ان يستوفي الرزق الذي له. تروي - [00:40:38](#)

ومثل هذه القصص والحكايات انما تذكر استثناسا وانما العمدة في مثل هذه الامور على الادلة كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال وكل روح رسول الموت يقبضها - [00:40:53](#)

رسول الموت اي الملك الموكيل بقبض الارواح والملائكة رسول وكل له رسالة ومهمة جاعل الملائكة رسلا فالملائكة رسول وكل له رسالة وكل له مهمة وسموا ملائكة من الالوكة وهي الرسالة - [00:41:17](#)

يقال الكني فلان اي ارسلني فهم رسول ملائكة اي رسول الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون. كل روح رسول الموت يقبضها كما قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - [00:41:42](#)

ثم الى ربكم ترجعون وكل رح رسول الموت يقبضها باذن مولاه اي انما يفعل ذلك باذن مولاه اي باامر الله سبحانه وتعالى له وهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون - [00:42:03](#)

باذن مولاه اذ تستكمل العمر اذ تستكمل عمره اي ان قبضه له انما يكون باستكمالها العمر الذي كتبه الله سبحانه وتعالى لذلك الانسان فاذا استكمل عمره واستوفاه جاء الملك وقبض روحه - [00:42:22](#)

واستكمال العمر هذا كل بحسبه كل انسان بحسبه من الناس من عمره الستين او السبعين او المئة او الاقل او الاكثر و منهم من عمره الشهر والشهرين في هذه الحياة والسنة والستين - [00:42:44](#)

فاذا استكمل العمر جاء الملك وقبض روحه ولهذا احيانا يكون في البيت رجل مسن بين اليوم الآخر يتوقع اهل البيت فقده ويأتي الملك ويأخذ اصغر من في البيت ويترك ذاك المسن لان هذا الصغير استوفى الاجل الذي كتبه الله. واستوفى العمر الذي قدره الله سبحانه وتعالى - [00:43:01](#)

فالقبض يكون عند الاستكمال للعمر اي الذي قطاه الله وقدره لهذا الانسان وكل انسان قضى الله له عمرا وقدره وكتب ذلك سبحانه وتعالى في اللوح المحفوظ وكل من مات مسؤول ومفتتن - [00:43:28](#)

من حين يوضع مقبورا ليختبر وكل من مات يعني كل من قبضت روحه وفارق فارق هذه الحياة وغادر هذه الدنيا مسئول ان يسأل في قبره والسؤال يشمل كل من مات - [00:43:51](#)

ليس فقط من قبر بل كل من مات يسأل مثلا من اكل من اكلته السباع وخرج من ادبارها او اكلته الاسماك في البحر او احرقته النيران وتطاير رمادا. ايا كانت موتة الانسان - [00:44:12](#)

فانه بعد الموت مسئول يسأل يأته ملكان ويسألانه من ربك؟ ما دينك؟ ومن نبيك والله يقول يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - [00:44:38](#)

مسئول ومفتتن مفتتن اي انه تكون له الفتنة في القبر ويأته ملكان يقال لهم الفتنان وجاءت تسميتها بذلك في السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن مهمتها ذلك - [00:45:00](#)

فتنة الناس في القبور والفتنة هي الابتلاء والامتحان ونبلوكم اي نمتحنكم ونختبركم ونبلوكم بالشر والخير فتنة فمسئولي ومفتتن متى يكون السؤال؟ ومتى يكون هذا الافتتان؟ قال من حين يوضع مقبورا - [00:45:27](#)

من حين يوضع مقبورا اي من مجرد ما يوضع في القبر يبدأ السؤال ووفي الحديث استغفروا لاخيكم فانه الان يسأل يعني مجرد ان يهال عليه التراب يبدأ السؤال هذا من قبر - [00:45:48](#)

ومن لم يقبر اكلته الحيتان في البحر مات حرقا وتفرق رمادا ايضا مثله تماما يسأل وما تفرق من اجزائه يجمعها القدير على كل شيء قال رب ارني كيف تحبب الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بل ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك. اجمعهن - [00:46:07](#)

ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ذبح هذه الطير وقطعها او صالا ومزجها شعرها بدمها او صالها واجزائها وجعل على كل جبل منها جزءا قال ثم ادعهن يأتينك سعيها فجاءت كل جزء من اجزاء هذه الطير - [00:46:37](#)

من قطرة قطرة دم او قطعة سأر او جزء جزء من لحم او غيره كل جزء رجع الى مكانه رأى ذلك خليل الرحمن عليه السلام ثم ادعهن يأتينك سعيها واعلم ان الله عزيز حكيم - [00:46:56](#)

فايا كانت صفة الموت فان من مات يكون مفتتنا ومسئولي في قبره من حين يوضع مقبورا ليختبر اي ليختبر ان يتمتحن وسيلة الامتحان محددة مسبقا وهي ثلاثة اسئلة ثلاثة محددة فاسئلة امتحان القبر - [00:47:13](#)

مسبقة ومعلنة لكن الثبات في ذاك الموضع لا يكون الا بتثبتت الله سبحانه وتعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - [00:47:38](#)

والاسئلة هي من ربك وما دينك ومن نبيك ولهذا ينصح كل مسلم ومسلمة ان تعظم عنایته بهذه الاصول الثلاثة ومن احسن ما يعينك على العناية بهذه الاصول تأسيسا وظبطا وحفظا وفهمها - [00:47:54](#)

كتاب الاصول الثلاثة للامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله. هو كتاب افرده في بسط هذه هذه الاصول وايضاها بايجاز واختصار مع ذكر الدلائل من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله - [00:48:15](#)

وسلامه عليه كتبه رحمة الله كتابة الامام الناصح المصلح. فجزاه الله بما جزى الائمة المصلحين خير الجزاء واوفاه قال رحمة الله وان ارواح اصحاب السعادة في جنات عدن كطير يعلق الشجر - [00:48:35](#)

لكن ما الشهداء احيا وانفسهم في جوف طير حسان تعجب النظر وانها في جنان الخلد سارحة من كل ما تشتهي تجني به الثمرة هنا في هذه الابيات الى اخر هذا الفصل يتحدث عن الارواح - [00:48:59](#)

ارواح المؤمنين وارواح الكافرين وان ارواح اهل الایمان تكون في سعادة وهناء ولذة كما دلت على ذلكم الدلة وفي هذا يقول رحمة الله وان ارواح اصحاب السعادة اي اهل الایمان لان اهل الایمان هم اهل السعادة - [00:49:23](#)

كما قال الله تعالى فاما يأتينكم من هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ارواح اصحاب السعادة في جنات عدن كطير يعلق الشجرة هذا يذكر فيه رحمة الله انفاس المؤمنين اهل الایمان اهل السعادة عموما ان ارواحهم بهذا الوصف - [00:49:48](#)

كما جاء في المسند وسنن ابن ماجة وغيرهما من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة سلام قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيمة - [00:50:11](#)

فهذا ارواح اهل الایمان ارواح اهل الایمان بهذه الصفة طائر يعلق الشجرة قال كطير يعلق الشجرة يشير رحمة الله الى حديث كعب ابن مالك وهو حديث صحيح رواه احمد في المسند - [00:50:33](#)

وابن ماجة وغيرهما واعلى من ذلكم رح الشهداء اعلى من ذلكم رح الشهداء ولهذا خصهم بالذكر الناظم بقوله لكتنا الشهداء احياء اي في قبورهم حياة برزخية اما في باعتبار الحياة الدنيا فانهم اموات - [00:50:51](#)

ماتوا وفارقوا الحياة لكن لهم حياة برزخية وفيها يقول رب سبحانه ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالشهداء احياء اي حياة اه برزخية وانفسهم اي ارواحهم - [00:51:16](#)

في جوف طير وارواحهم في جوف طير هناك قال آآ في عموم اهل الایمان قال انما نسمت المؤمن طائر وهنا قال ارواحهم في جوف طير حسان تعجب النظر في جوف طير حسان تعجب النظر - [00:51:37](#)

وهو يشير هنا الى ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارواحهم اي الشهداء في جوف طير خضر - [00:51:57](#)

لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث جاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فهذا المعنى نظمه بقوله في جوف طير حسان تعجب النظر وانها في جنان الخلد سارحة من كل ما تشتتهي تجني به الشمرة - [00:52:12](#)

ثم بعد ان تجني الشمرة تأوي الى تلك القناديل المعلقة بالعرش فهذا شأن ارواح الشهداء وهو اعلى من ما ذكر فيما يتعلق بسمة المؤمن ثم قال وان ارواح من يشقى وهذا مقابل ما تقدم - [00:52:39](#)

ارواح اصحاب السعادة في مقابل ذلك ارواح من يشقى اي اهل الشقاء اعاذنا الله واياكم ووكانا ووكانكم وان ارواح من يشقى معدنة اي في البرزخ معدنة في البرزخ والعذاب الذي في القبر للارواح والاجساد معا - [00:53:07](#)

وان ارواح من يشقى معدنة حتى تكون مع الجثمان في سقرا اي تبقى وتكون معدنة في القبر ثم يوم القيمة تكون تلك الارواح ارواح اهل الشقاء مع الجثمان اي مع اجسادهم - [00:53:31](#)

في سقرا اي تلقى في اه النار سقر اي النار ثم بعد ذلكم عقد رحمة الله تعالى فصلا في البعث بعد الموت والجزاء والحساب ويؤجل الحديث عنه الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى وسائل الله عز وجل - [00:53:52](#)

ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكنا الى انفسنا طرفة طرفة عين. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم وننعواذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم - [00:54:19](#)

ونسألك من خير ما سألك منه عبده ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم. وننعواذ بك من شر ما استعاذك منه عبده ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ونسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وان يجعل كل قضاء قضيته - [00:54:41](#)

ولنا خيرا اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة في الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعزمك مغفرتك ونسألك شكر نعمتك حسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم وننعواذ بك من شر ما تعلم ونستغفر لك - [00:55:05](#)

فما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم انا نسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربنا الى حبك اللهم زينا بزينة الایمان واجعلنا هداة مهتدین. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمسلمات - [00:55:26](#)

والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغه به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسمكنا وابصارنا وقوتنا ما احييتك واجعل - [00:55:46](#)

الهوا الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمتنا وانصرنا على من عادنا. ولا تجعل مصيبةنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر هم ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:56:07](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:56:27](#)